بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض غلبوا في
ادنى ارض العرب منهم وهي اطراف الشام او ادنى ارضهم الى عدوهم
وهي الجزيرة او الاردن وهم من بعد غلبهم من اضافة المصدر الى
المفعول سيغلبون في بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى العشر
او الى التسع نزلت حين بلغ خبر غلبة فارس على الروم الى مكة ففرح
اهلها وقالوا انتم ايها المؤمنون والنصارى اهل الكتاب ونحن واهل فارس
اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن نحن عليكم لله الامر
من قبل من قبل كونهم غالبين ومن بعد بعد كونهم مغلوبين يعني
ليس مغلوبيتهم وغالبيتهم الا بارادته وقضائه ويومئذ يوم
يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله بتغليبه من له كتاب
على من لا كتاب له او لاجل ظهور صدقهم فيما اخبروا به من غلبة الروم
ينصر من يشاء وهو العزيز ينتقم من عباده تارة بالمغلوبية
الرحيم فيتفضل اخرى بالنصر وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لا يخلف
الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة وعده لكونهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا فان لها ظاهرا وهو التمتع بزخارفها والتنعم
بملاذها وباطنا وهو انها مجاز الى الآخرة ومزرعتها جملة مستانفة لبيان
موجب جهلهم وهم عن الآخرة هم غافلون لا يخطر ببالهم فهم
عقلاء في امور الدنيا بله في امور الدين اولم يتفكروا في انفسهم
المتفكر لا يكون الا في القلوب لكن فيها زيادة تصوير لحال المتفكرين
كذلك اضمره في نفسك ما خلق الله ما نافية متعلقة بمحذوف اي
فيقولوا او فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
ملتبسة بالحق لا عبثا وباطلا واجل مسمى تنتهي عنده وهو
قيام الساعة عطف على الحق او معناه اولم يتفكروا في امر انفسهم فانها
عالم الصغير فيعلموا حقيقة خلق العالم الكبير وفنائه من عرف
نفسه فقد عرف ربه وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم قيام الساعة

لكافرون

لكافرون جاحدون اولم يسيروا في الارض لم يسافروا فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا مصارع الامم السالفة المكذبة
فيعتبروا كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوها للزراعة
وعمروها بالابنية او بالزراعة اكثر مما عمروها فانهم في واد غير ذي
زرع وجاءتهم رسلهم بالبينات فكذبوهم فما كان الله ليظلمهم فانه
حرم الظلم على نفسه ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا
ما استحقوا التدمير ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى اي ثم عوقبوا
في الدنيا بالدمار ثم كانت عاقبتهم عقوبة هي اسوء العقوبات السوأى
تانيث الاسوء كالحسنى ان كذبوا اي لان كذبوا بآيات الله وكانوا بها
يستهزئون قيل السوأى مفعول اساءوا اي اقترفوا الخطيئة وان كذبوا
خبر كان اي كان عاقبتهم ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا واستهزءوا
بآيات الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون بعد الاعادة للجزاء
ويوم تقوم الساعة يبلس يسكت ايسا من كل خير المجرمون الكاملون
في الجرم ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله شفعاء وكانوا
في الآخرة بشركائهم كافرين يكفرون بهم بعد الياس من شفاعتهم ويوم
تقوم الساعة يومئذ تاكيد ليوم تقوم الساعة يتفرقون اي المؤمنون
والكافرون تفرقا لا اجتماع بعده فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة هي ارض ذات نبات وماء يحبرون يسرون سرورا تهلل له
وجوههم واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في
العذاب محضرون لا يغيبون عنه ابدا وهذا تفصيل لتفرقهم فسبحان
الله تنزيه منه تعالى لنفسه الاقدس وارشاد لعباده الى تسبيحه وتحميده
في هذه الاوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض اي هو
المحمود فيهما وعلى اهلهما ان يحمدوه وعشيا عطف على حين تمسون
وله الحمد اعتراض مناسب للتسبيح وحين تظهرون للظهيرة وسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)